

الفائق في غريب الحديث

نطنط فسررتُ معه ذات ليلة فقَرُّ بُت منه فجعل يسألني عَمَّ نَ تَخَلِّف من بني غِفَار . فقال وهو يسألني : ما فعل الذِّفَر الحُمُرُ الطَّوَالُ الذِّطَانِط ؟ فحدثته بِتَخَلِّفُفهم . فقال : ما فعل النفر السودُ القِصَار الجِعَاد ؟ فقلت : وإِ ما أعرف وروى : الذِّطَاط . الذِّطَانِطُ : الطويل المديد القامة من الذِّطَ وهو المَطَّ . يقال : نَطَاطَتْهُ ومَطَاطَتْهُ إذا مددته . الثَّطَّ : الكَوَسَج . الجَعَد : القصير المتردِّد . قال صلى إِ عليه وآله وسلم لعطية السَّعَدِي : ما أغناكَ إِ فلا تسأل الناسَ شيئاً فإنَّ اليدَ العليا هي المُنْطِية وإنَّ اليدَ السفلى هي المُنْطَاة وإنَّ مالَ إِ مسئول ومُنْطَى . هذه لغة بني سعد يقولون : انْطِني : أي أعطني . ومنه قوله A لرجل : انْطِيه كذا . قال زيد بن ثابت رضي إِ تعالى عنه : كنت مع النبي صلى إِ عليه وآله وسلم وهو يُمَلِّمي عليَّ كتاباً وأنا استفهمه فاستأذن رجل عليه فقال لي : انْطُ . أي اسكت . قال ابنُ الأعرابي : فقد شرَّفَ النبيُّ صلى إِ عليه وآله وسلم هذه اللغة وهي حِمْيَرِيَّة . وقال المفضل : زَجَرُ للعرب تقول للبعير تسكينا له إذا نَفَرَ انْطُ فَيَسْكُن وهو أيضاً إِشلاء للكلب . لا يزال الإسلامُ يزيد وأهله وينقص الشَّرْك وأهله حتى يسيرَ الراكبُ بِيَنَ الذُّطَفَتَيْن لا يَخْشَى إلا جَوْرًا . يريد البحَّرين ; بحر المشرق وبحر المغرب ; ويقال للماء قليلاً كان أو كثيراً نُطْفَة . قال الهذلي : ... وإِنهما لجوَّابَا خُرُوق ... وشرَّابَا لِلذُّطَفِ الطوامي